تقنيّة الطابع البريدي.. وصلتها بقيمته الفنّية و الحضارية..

الدكتور عبد اللطيف محمد سلمان[1]

الملخص

نتناول في هذا البحث عملية إصدار الطوابع البريدية بشكل عام والمراحل الإدارية والفنية والتقنية التي تسبق عملية طبع الطابع وكل ما يتعلق بذلك، والمراحل التي يمر بها إصدار أي طابع كان وذلك بدءاً من مرحلة اختيار المناسبة، مروراً بعملية الطبع والتصميغ والشرشرة وغير ذلك من الأمور المهمة المتعلقة باختيار نوع الورق والألوان، وكذلك نتحدث عن أنواع الأحبار المستعملة في طباعة الطوابع بشكل عام وعن التقانات الطباعية المختلفة التي استعملت في طباعة الطوابع البريدية منذ نشأتها أول مرة في عام 1840 حتى يومنا الراهن.

لقد انطلقنا في بحثنا هذا على أخذ التجربة السورية مثالاً على ذلك منذ خروج القوات العثمانية من بلادنا مروراً بفترة الاحتلال الفرنسي وصولاً إلى مرحلة الاستقلال وما تلا ذلك من تطورات مختلفة في شتى ميادين الحياة وانعكاس ذلك كله في الطوابع البريدية السورية وتطورها المستمر مع الحديث أخيراً عن الدور المهم للطابع البريدي في نشر حضارتنا بكل جوانبها الفنية والسياحية والاقتصادية في العالم كون الطابع يشكل سفيراً فوق العادة للبلد الذي أصدره فهو لا تقف في وجهه حدود ويصل إلى كل بلد في العالم، من هنا جاءت أهمية الطابع فضلاً عن كونه يشكل مورداً اقتصادياً مهماً للعديد من دول العالم.

إن لطابع البريد صنعة فنية تخصصية خضعت لتطورات مهمة في التصميم والطباعة والإخراج، وما زالت في تقدم مستمر في جميع أنحاء العالم تبعاً لتطورات العصر.

[1] أستاذ– قسم الحفر والطباعة– كلية الفنون الجميلة– جامعة دمشق.

فضلاً عن غرض الطابع المالي والوظيفي، وعلى اعتبار أنه دمغة تخوّل حركة الانتقال والسفر للرسائل، فهو يشكل رسالة مفتوحة لتاريخ بلده وجغرافيتها وثقافتها واقتصادها. إنه رسالة حضارية بامتياز.

إن الطابع في كل أنحاء العالم يعبر عن رموز جمالية تتصل بالفكر الإبداعي للشعوب ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفنون الجميلة المحلية والعالمية، وبسبب صغر حجمه قياساً إلى اللوحات الفنية المعتادة، فإن ابتكاره يعدُّ من الأعمال الحرفية والفنية التي تحتاج إلى أعلى درجات الدقّة والإتقان.

إن شمولية الموضوعات التي تتناولها الطوابع البريدية في كل أنحاء العالم، شكلت حوافز ثقافية ومعرفية، وأنتجت مهنة الاحتراف لاقتناء الطوابع وجمعها، الأمر الذي أدى إلى دخول الطابع الساحة التجارية و أصبحت هواية التبادل والتداول معروفة في كل أنحاء العالم.

إن الطابع البريدي السوري بمختلف أشكاله وصوره ومناسباته لفت النظر إلى أهمية العوامل الذاتية و الموضوعية التي تساعد على انتشاره، ونبّه الرأي العام على ضرورة وضعه ضمن مفردات مناهج كلية الفنون الجميلة في سورية في أعلى مستوياتها العلمية.

_ مقدمة:

لا شك في أن طابع البريد قد بدأ يأخذ أهمية كبرى في بلدنا تتماشى والتطور السياسي والاجتماعي والفني الذي بدأ قطرنا العربي السوري يسير نحوه بخطوات جبارة و متسارعة.

وكما هو معروف لنا جميعاً فإن طابع البريد يتصدر واجهة كل رسالة، وهو بمنزلة بطاقة تعريف بالبلد الذي أصدره. فطابع البريد سفير دبلوماسي فوق العادة وهو مطلق الصلاحية، جوال، لا تقف في وجهه حدود، يحمل على صفحته الصغيرة مظاهر سياسة الدولة التي أصدرته، وعبقريات رجالاتها العظام، وثوراتها المتفجرة، فضلاً عن أنه خير دليل و إعلان عن مناطقها السياحية وفنونها المختلفة.

لقد كانت الوظيفة الأساسية لطابع البريد قبل (**150**) عاماً لا تتعدى كونها عملة يُسدد بها نفقات نقل الرسالة. لكن أصحاب الفطنة أدركوا سريعاً أن لهذه الطوابع المنتشرة بالمليارات في الأرجاء فائدة عظمى، فهي صالحة كل الصلاحية للتعريف بالبلاد، فطابع البريد ينقلُ إلى كل مكان صُوراً ورُموزاً من التاريخ والحضارة والسياسة والرياضة والتكنولوجيا، وكل هذا كفيل برفع ذكر الأمة ونشر صيتها.

إن أصدق تعريف لطابع البريد هو أنه قطعة صغيرة من الورق يطبع عليها رسم يناسب الدولة التي أصدرته، والغرض من طابع البريد أن يبين قدر الرسم المادي الذي يجب على المرء أن يدفعه. فطابع البريد لا يمثل فقط قيمة مالية على الرسائل بل هو وسيلة إعلانية أو مظهر من مظاهر الاحتفال بمناسبات أو أحداث معينة بقصد إبراز أهميتها أو توثيق تاريخها وهو إلى جانب ذلك يحقق عائداً مالياً لا بأس به عن طريق اقتنائه بواسطة هواة جمع الطوابع و لخدمة كل هذه الأغراض يجب أن يتميز طابع البريد بالجودة في تصميمه أو إنتاجه أو تشطيبه النهائي.

وقبل البحث في كيفية إنتاج طوابع البريد، يجب الإحاطة والقول في أنها مطبوعـات ذات قيمة، أي أنه يجب أن يتوافر فيها قدر كبير من الضمان و السرية لأنهـا تمثـل قيمة مالية للبلد المصدر، لذلك يجب أن لا تكون قابلة للتزييف أو التزوير.

لهذا كله تلجأ بعض الدول في طباعة طوابعها إلى استخدام مطابع أوراق العملة التـي لديها كشركة البنكنوت الأميركية، وبيت الطوابع في البرازيل، وأنـشيد وأولاده فـي هولندا، و كورفوازييه بسويسرا، و ديلاري و هاريسون بأنكلترا وغيرها من الـدول ومنها سورية التي تطبع طوابعها في المطبعة الرسمية للدولة.

كذلك يجب أن تحتفظ الطوابع بخصائص طباعية ثابتة المستوى مهما طال بها الزمن، كما يوجب العمل بها عناية فائقة في جميع مراحل الإنتاج، لذلك تعنى مطابع طوابـع البريد عناية كبيرة بالورق و الصمغ والحبر والشرشرة، كما تعنى بحجم الطوابع وبما عليها من رسوم. وعلى الرغم من أن طوابع البريد يتم إنتاجها على المقياس الكمـي، فإنها تحتاج إلى حماية أَمْنِيَّة و إشراف فني كامل في أثناء عملية الإنتاج، بحيث تظـل رفيعة المستوى و جذابة الشكل، ويجب أن يكون مدى الأخطاء الطباعية في أضـيق الحدود كما هو حال المطبوعات السرية بشكل عام.

ولهذا الاعتبار تفحص طوابع البريد بدقة بعد طباعتها فلا يسمح لأي طابع أن يصدر إلى السوق وبه أخطاء أو تشويه في الطباعة مهما كان بسيطاً.

لا يعرف معظم جامعو طوابع البريد الكثير من التفاصيل التي يتضمّنها إنتاج الطوابع، كما أن معظم الناس لا يرون في طابع البريد إلا أنه طابع بريد، وأنه جميل أو غيـر جميل، أو أن لونه لطيف أو غير لطيف.

ويجب أن يذكر أولاً أن الدول الفقيرة لا تملك تسهيلات طباعية حديثة، وعلى ذلك لا تستطيع أن تنتج طوابع كالتي تنتجها جاراتها من الدول الغنية أو الكبيـرة، كمـا أن بعض الدول لها نظرتها الخاصة إلى الفن. و بعض الدول يقيدها القانون أو الدين فيما يجب تصويره أو رسمه على طوابعها.

وعلى الرغم من صغر مساحة طابع البريد، فإنه يجب أن يكون مكتملاً بكل متطلباته من عناصر دقيقة في طباعة الأحرف و الأشكال و القيمة المالية و الرموز والحروف، كما أن تصميمها يجب أن يكون مختزلاً ومعبراً في آن واحد، ويرضي تماماً أحاسيس الناس و أذواقهم و يحظى بتقديرهم الفني و الجمالي.

في هذا البحث سنعير الطابع البريدي السوري أهمية خاصة وذلك لاطلاعنا عن كثب على إصداراته ومناسباته ومواكبته لجميع الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسياحية والتاريخية في بلدنا.

ولكي نفهم الأجزاء التي يتركب منها الطابع فهماً جيداً، يحسُن بنا أن ندرس الأمور الآتية:

1 – المناسبة. **2**– الرسم أو الصورة. **3**– اللون.

4 – الورق (العلامة المائية). **5** – التّصميغ. **6** - الشرشرة.

7 – أحبار طباعة الطوابع. **8** – طرائق طباعة الطوابع.

1 - المناسبة (connection):

صحيح أن المناسبة يمكن خلقها، ولكن الدول التي تتمتع بشهرة طيبة في العالم حريصة في انتقاء الأحداث و المناسبات التي تستحق إصدار طوابع خاصة بها.

لقد جسّدت طوابع البريد السورية، تاريخ سورية الزّاخر بالأحداث التي مرت بها البلاد، فالطوابع تنم دائماً عن الحقائق التاريخية الواقعة في البلاد التي تصدرها، فاختفاء الطابع العثماني من سورية و بلاد الشام عام (**1918**) م. مثلاً دلّ على زوال السلطة العثمانية وبدء سلطة بريطانية وعربية ثم فرنسية طيلة فترة الاحتلال الفرنسي لسورية، وزوال الطابع الفرنسي دليل على زوال الاستعمار الفرنسي والجلاء الذي تم عام (1946). (انظر الشكل رقم 1):



الشكل رقم 1

ثم اتحاد سورية ومصر عام (**1958**) م.

(انظر الشكل رقم 2): وما تلا ذلك من أحداث.



الشكل رقم 2

إن الطابع ينم عن جميع معاناة الشعب في سرّائه و ضرّائه، سعده و بؤسه، نجاحه و إخفاقه، فجميع الأحداث السياسية و الثقافية والعسكرية وغيرها نقرؤهـــا فـــي ســـياق الطوابع البريدية للبلد المنتج لها فهي تراث يجب أن نعرفه و نحافظ عليه.

إن للطوابع البريدية فوائدَ ثقافية من خلال ما تتضمّنه من مواضيع و مناسبات وطنية وعربية ودولية مختلفة، وبما تحتويه من معالم أثرية وحضارية و صـــور ملـــوك و رؤساء و علماء بارزين (انظر الشكل رقم 3):



الشـــكل رقم 3



الشكل رقم 4

وكذلك مناسبات اقتصادية و اجتماعية و سياسية و علمية و رياضية (انظر الشكل رقم 4):

وكذلك صور أحياء و غيرها من مظاهر تاريخية و جغرافية و حضارية للدولة التي تصدرها. ومن المناسبات الوطنية و القومية والدولية المختلفة التي أصدرت بها سورية بعض الطوابع على سبيل المثال لا الحصر هي:

- – بمناسبة تأليف الدولة السورية من حكومتي دمشق و حلب في **26** حزيران 1924.
- – طوابع تحمل صور بعض المدن السورية في عام 1930.
- – بمناسبة إعلان الجمهورية السورية في عام 1934.
- – بمناسبة توقيع المعاهدة السورية – الفرنسية في 9 أيلول 1936.
- – بمناسبة إعلان استقلال سورية في 8 حزيران 1941.
- – مناسبة إعلان الوحدة السورية وانضمام محافظتي اللاذقية وجبل الدروز إلى دمشق في 20 كانون الثاني 1942.
- – بمناسبة مرور ألف عام على الفيلسوف والشاعر أبي العلاء المعري 1944.
- – بمناسبة ذكرى الجلاء الأول عن سورية عام 1946.
- – بمناسبة انعقاد مؤتمر الآثار العربي الأول في دمشق عام 1947.
- – بمناسبة انقلاب حسني الزعيم في عام 1949.
- – بمناسبة صدور الدستور السوري الجديد في عام 1950.
- – بمناسبة إعلان دستور عام 1953 و انتخاب العقيد أديب الشيشكلي رئيساً للجمهورية.
- – بمناسبة يوم الأم العالمي(في الأحد الثاني من شهر أيّار) أمّا في سورية فكان (في الجمعة الثانية من شهر أيّار) عام 1955.
- – بمناسبة زيارة الملك الأردني حسين إلى دمشق في عام 1956.

- – بمناسبة عيد الشجرة في عام 1956.
- – بمناسبة المقاومة الشعبية في مصر عام 1956.
- – بمناسبة الهاتف الآلي في كل من دمشق و حلب و حماه و اللاذقية عام 1958.
- – بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر و سورية في عام 1958.
- – بمناسبة ثورة الثامن من آذار عام 1963.
- – بمناسبة العيد المئوي للصليب الأحمر عام 1963.
- – بمناسبة أولمبياد طوكيو عام 1965.
- – بمناسبة إنقاذ آثار النوبة في مصر عام 1965.
- – بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لمذبحة دير ياسين عام 1965.
- – بمناسبة عيد العمال في 1 أيّار عام 1966.
- – بمناسبة نقل رفاة المجاهد الأمير عبد القادر الجزائري من دمشق إلى الجزائر في 1966/11/7.
- – بمناسبة أسبوع العلم التاسع في 1968/11/9.
- – بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد غاندي في 1969/10/7.
- – بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين في 1970/4/15.
- – بمناسبة ذكرى جريمة إحراق المسجد الأقصى في 1970/8/21.
- – بمناسبة قيام اتحاد الجمهوريات العربية في 1971/9/1.
- – بمناسبة مرور الذكرى الأولى لوفاة جمال عبد الناصر عام 1971.
- – بمناسبة مرور عام على قيام الحركة التصحيحية عام 1971.

هذا غيض من فيض من المناسبات المختلفة التي أصدرت فيها سورية طوابع تذكارية وهناك العديد جداً من المناسبات الأخرى التي لم نأت على ذكرها لأن ذلك يتطلب منّا صفحات عدة، ومنها مناسبات يتم تكرارها سنوياً وحتى يومنا الراهن. (انظر الشكل رقم 5):



الشكل رقم 5

َ2- الرسم أو الصورة:

بين الفترة و الأخرى نتلقى جميعاً الرسائل، و قبل أن يقوم أحدنا بفتح الرسالة فإن أول شيء نقوم به هو النظر إلى الطابع الملصق عليها لنرى إن كان جميلاً أو غير ذلـــك، وغالباً ما نختار الطوابع الجميلة لنحتفظ بها وهو ما قام به كل واحد منّا في مرحلة ما من حياته و ربما استمر بعضنا بذلك فترة طويلة من الزمن و هو ما نـــسمّيه هوايـــة جمع الطوابع.

ويجب علينا لمناقشة جمال الطابع البريدي، أن نتّفق أولاً على صـــيغة كلمـــة معنـــى الجمال و التي هي في الحقيقة مسألة فلسفية معقدة ظهرت في مجال الأدب الواسع منذ نيّف وألف عام.

والواقع أن دراسة الجمال في علم الاجتماع كانت في بادئ الأمـــر بحثـــاً أخلاقيـــاً و سياسياً محضاً لدى الفلاسفة الإغريق: أفلاطون (**Platon**)، و أرسطو (**Aristotle**) (**384 – 322**) ق.م.:" فالفن في نظرهما من شأن المدينة، يشاركها أحـــوال الأوج و الحضيض، و ينبغي له أن يخضع خضوعاً تاماً لحاجاتهما مثل خضوعه لصور مثلها الأعلى".**(1)**

لقد حاول أرسطو أن يحدد الجمال و تساءل عن معرفة لماذا نقول إنَّ هــذا الــشيء لطيف و جميل، و أجاب عن تساؤله بما يأتي: " لأنه يتفاعل مع الجمال المطلق.
ولكن عندما نتفحص هذا الجمال المطلق، يجب علينا أن نتجه إلى فرضيّة النظريات: الجمال = الجيد = الفكرة، وهذه كلها تطورات ربما تكون قريبة من الحقيقة".
أما لوسينج (**Lessing , Gotthold Ephraim**) (**1729 – 1781**)، و هيــرور، و لينيز، و شوبنهاور، فلم يتمكنوا من أن يتجاوزوا عتبة النظريات، وقد دلل الفيلــسوف الإنكليزي يورك على تصور الجمال بأنه مستند إلى الشعور الذاتي.
بينما يوضح الفيلسوف الفرنسي هيبوليت أدولف تين(Taine, Hippolyte)(**1828– 1893**) أن شعور الفنان هو بتأثير قناعته مع أخذ اعتبار المكان و الزمان الذي ينجز فيه الإنتاج الفني.
إن المبالغة في الروعة يعود بصورة فعّالة إلى أذواق العصر و إلى بيئة المجتمع الذي يعيش فيه، ومنها يتضح أن التمييز في الحسن له عاملان هما: المكان و الزمان.
فجمال الفن اليوناني يختلف تماماً عن فن القرون الوسطى وعن الفن الصيني أو غيره من الفنون، وقد جاء في المعجم الفرنسي لاروس بتعبيره عن الجمال و الفن ما يأتي: الفن هو العلم الذي يقرر على العموم الجمال و الشعور بالإحساس الذي يولــد فينــا، وهكذا فالروعة في فن الطابع ترتكز إلى مدرستين فنيتين متباعدتين هما:
1- الفن الكلاسيكي الذي هو عبارة عن دراسة و رؤية و عمل.
" في منتصف القرن التاسع عشر فإن التأثير الأساسي و المحدد لطبيعة فن الطوابــع البريدية قد تقرر بناء على الأسلوب الإبداعي الذي مارسه الفنانون العاملون في هــذا المجال والذين قدّموا المذهب الكلاسيكي على غيره وهم الذين وضعوا أساس المدارس الأكاديمية الفنية في ذلك الوقت ". **(2)**
لقد استمد أوائل فنانو الطوابع البريدية فيما بعد من تراث المذهب الكلاسيكي مبــادئ صارمة في إنشاء التكوين أو تركيبه، وكذلك وضــوح خطــوط الرســم و صــياغة

التشكيل، و كذلك فهم وحدة و طبيعة الأسلوب و تركيب الصورة، أو الزخرفة أو الخط. هذه الصفات هي ما اتصفت به إبداعات أكثر فناني الطوابع البريدية البارزين في خمسينيات و ستينيات القرن التاسع عشر.

2- و ثانيتها الفن الحديث الذي هو عبارة عن طموح و ثبات واسترسال و ارتجال، فقد كانت هناك اتجاهات أو نزعات فنية أخرى نشأت في الفن و أظهرت تأثيرها في فن حفر الطوابع البريدية انتشرت في السنوات العشر الأخرى التالية (أي في سبعينيات القرن التاسع عشر). غير أن القواعد الكلاسيكية السابقة حافظت على العديد من قيمها وقد اعتُمدت عدة مرات فيما بعد وفي العديد من الدول. **(3)**

وهكذا ففي القرن العشرين وُجدت فُرص عديدة للإبداع و التطور في مجال الطوابع البريدية التي وجدت بعض المدارس الفنية الحديثة تأثيراً لها في القرن العشرين وكذلك الأسلوب الرمزي وجد له مجالاً واسعاً في فن القرن العشرين، كما أن النضال ضد التقاليد الفنية الكلاسيكية السابقة قد وجد مجالاً له أيضاً.

لقد سعى الفنانون المحدثون إلى وضع نظام لخط زخرفي و تزييني تقليدي جديد في الفن، و إلى اتخاذ أو إيجاد أسلوب تعبيري فني حديث. هذا الأسلوب الذي وجد طريقه في التعبير بشكل واضح في الفنون الزخرفية– التطبيقية، و فن الحفر والكتاب و العمارة، لقد كانت نقطة ضعف هذا الفن الأساسية هو في كونه يتلخص في عودته إلى مزج بعض العناصر بشكل توليفي، وهو كثيراً ما اقترن بالغموض والتدهور الخلقي والثقافة المصطنعة.

فضلاً عن هذا الأمر فإن بين مجموعة هذه التكتلات من الفنانين المختلفين و المشاركين في هذا المجال، وجد العديد من الفنانين البارزين، ولاسيّما المنفذين أو الواضعين بنجاح مسائل فن الحفر و الديكور نصب أعينهم. و هؤلاء المعلمون خاصة كانوا مرهونين بإيجاد أساسات جديدة لفن الحفر و الملصقات الجدارية وفن الكتاب و

إخراجه كأحد الكائنات الفنية الأساسية، لقد كانوا موفقين جداً في خلق الكثير من الأمور المتعلقة بفنون الديكور المسرحي وفن الحفر الساخر و الناقد.
لقد كان لأساتذة الفن الحديث دور كبير في المساهمة في إغناء فن الحفر و الطوابع البريدية. لقد قدّموا للطوابع البريدية تعبيراً زخرفياً كبيراً و متنوعاً من المواضيع الزخرفية، و كذلك قدّموا حلولاً تكوينية أكثر اتساعاً و سهولة و رشاقة و لاسيّما في خطوط الرسم.

3ً – اللون (coloring):

كان الاتحاد البريدي العالمي قرر فيما سبق جدولاً للألوان لتستعمل لدى طباعة الطابع البريدي، بشكل يكون فيه لكل طابع من فئة نقدية معينة لون خاص به كالأخضر و الأحمر و الأصفر. غير أن كثرة الإصدارات واختلاف فئاتها أدى إلى نتيجة لم تكن متوقعة نظراً لأن الألوان تتدرج بين القاتم والفاتح، فمنها الأخضر العادي مثلاً و اللون الزيتي الغامق و هكذا، مما أدى إلى وضع قائمة طويلة بأسماء الألوان حسب تركيبها ومزجها.
فضلاً عن ذلك قد تكون هناك علاقة في بعض الأحيان بين اللون و الموضوع المقترح تصويره أو إبرازه على الطابع، وقد يتأثر تحديد الألوان غالباً بالموضوع، فقد يظهر بلون أحسن منه في لون آخر، و أحياناً يتم التنفيذ في عجلة و يكون اللون الذي نفذ به الطابع لا يختلف كثيراً عن أي لون آخر. لذلك فإن فرض جدول للألوان قد أصبح أمراً متعذراً تنفيذه، فاختفت فكرة مراعاة ما يسمى بجدول الألوان رغم إقراره من الاتحاد البريدي العالمي و بصورة خاصة بسبب التغيير المفاجئ في فئات الطوابع و تعددها هذا فضلاً عن احتجاج هواة جمع الطوابع على التبدلات الطارئة في الألوان.
" وهكذا كان تحدي جدول الألوان يتكرر تكرراً كبيراً حتى فقد معناه في ثلاثينيات القرن العشرين ". **(4)**

إن أغلى طابع بريدي ألماني حالياً هو الطابع المسمى (خطأ بادن المطبعـــي). وهـــو طابع بريدي صدرفي عام (**1851**) بقيمة تسعة كرويتسر وقتذاك ولم يبق منه الآن إلاّ ثلاث نسخ. وقد بيعت إحدى هذه النسخ بمليونين وسبعمئة ألف مارك قبـــل عـــشرين عاماً تقريباً في أحد المزادات العلنية التي انعقدت في الولايات المتحدة. وترجع هـــذه القيمة العظمى إلى أن أحد الطبّاعين أخطأ، فلم يستعمل للطباعة ورقاً أحمر، كما كان مقرراً، وإنما ورقاً أخضر. فالخطأ، كما نرى، يكون أحياناً مصدراً للـــشهرة (انظـــر الشكل رقم 6):



الشـــــــكل رقم 6: "خطأ بادن المطبعي".

ولما كان طابع البريد صنع على طريقتين: إما بالتـــصوير الفوتـــوغرافي أو بالعمـــل اليدوي، فإن لكل واحدة من هاتين الطريقتين عوامل خاصة بها، ولا جدل بأن الطريقة اليدوية تعطي نتائج فنية و حقيقية.

كما أن انتقاء الألوان له أهمية خاصة، فالألوان التي تكون فاقعة تمنع إظهار النقوش، واللون الأسود و الكثيف يعطي تأثيراً كئيباً وبرودة فـــي آن واحـــد، و يتطلـــب مـــن المصمم أن يجول بين شقين متباعدين، إذ إنَّ الألوان الحارة تعطي أحسن النتائج.

هذا وإن كثرة الألوان في الطابع تعطي نتائج فنية و تكون ملموسة شريطة أن لا يشتط في تباين الألوان. فالطابع البريدي المختلف الألوان حقق نتائج باهرة، كما يلاحظ في الطوابع التي أصدرتها أكثر الدول والمأخوذة عن أشهر اللوحات الفنية المحفوظة في المتاحف، (انظر الشكل رقم 6):



الشكل رقم 6

وبهذه المناسبة فقد درجت العديد من دول العالم على تقديم صور بعض اللوحات أو المجموعات الفنية المأخوذة من المتاحف لفناني بلادها أو لفنانين آخرين، أو مناظر من الطبيعة كالأزهار والحيوانات أو من التاريخ كمجموعات عظماء الرجال أو مشاهير العلماء، وكل هذا يتم في إطار مبتكر و ألوان جذابة مما أدى إلى تهافت الهواة على اقتنائها و حفظها في مصنّفاتهم ولو لم يكونوا من الهواة الذين يجمعون طوابع تلك الدول. (انظر الشكل رقم 7):



الشـكل رقم 7

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الطابع بحجمه الصغير لا يتناسب مع تعدد المواضيع الداخلة في تشكيله أو رسمه، فتعدد المواضيع فيه كاحتوائه مثلاً على صورة و رمز أو بناء وغير ذلك من الأمور، يجعله يصبح خلطة متباينة، لأن كل موضوع منها يُفسد الآخر. لذلك يجب أن يُدرس موضوع الطابع بدقة متناهية وُفق أسلوب صحيح وواضح كي يكون مفهوماً من قبل أي شخص كان وفي أي مكان، إذ إنّه وكما هو معروف لنا جميعاً فإن طابع البريد يجوب البحار والقارات ويصل إلى بلدان ذات ثقافات ومدنيات مختلفة وآراء متباينة.

كما أن للألوان أهمية كبيرة في إخراج الطابع، كذلك فإن الحبر المستعمل في طباعة الطوابع له أهمية كبرى أيضاً، فيجب أن تكون له ميزات خاصة حتى لا يشف ولا تبهت ألوانه إذا ما غسل الطابع. لذلك" تستعمل بعض الحكومات قصداً نوعاً من الحبر الخاص الذي يهرب عند غمس الطابع في الماء يعرف بالحبر الهارب، وكانت هذه خطوة احتياطية لمنع بعض الناس من محاولة تنظيف الطوابع لإعادة استعمالها (انظر الشكل رقم 8):



الشــــــكل رقم 8: حبر هارب – طابع أمريكي من عام 1894
النسخة اليسارية حيث تم غمسها بالماء.

وبعض البلاد كانت تغطي الورق أولاً بغلاف من مادة كيميائية حتى يتأثر الحبــر إذا حاول بعضهم تنظيف الطوابع ".**(5)**

يلاحظ اليوم التنافس الكبير بين دول العالم لإصدار طوابع جميلة و جذابــة تحظــى برضا هواة جمع الطوابع و تزيد من تهافتهم على شرائها وبهذا تكــسب أكبــر عــدد منهم، لأن الألوان الزاهية المتناسقة، والمواضيع الجذابة كفيلة بإغراء الهواة، وتحصل الدول من جراء ذلك على دعاية مجانية لبلادها من الوجهتين الــسياحية والتاريخيــة، عدا أنه مورد كسب مادي لا يستهان به. **(6)**

وبهذه المناسبة نقول: إنَّ الطوابع السورية في النصف الأول من القرن العشرين كانت قد أحرزت الجائزة الأولى ثلاث مرّات في معارض عالمية مختلفــة بــسبب العنايــة الخاصة بها وكذلك بسبب قيام فنانين وحفارين متميزين بتصميم تلك الطوابع.

4ً – الورق (paper):

يجب أن نعرف أولاً بأنه لا يشترط نوع معين من الورق لطباعة الطوابع. فالواقع أن الطوابع على مر تاريخها، قد طبعت على أنواع متعددة من الورق و مــن ســماكات

مختلفة، تبدأ من الورق الشبيه بالمقوى، إلى الورق الذي يقرب في رقته من ورق لفائف التبغ.

تعنى مطابع طوابع البريد عناية خاصة بالورق الذي يجب أن نعترف بأن نوعه و الرسم الهندسي و التثقيب كلها أمور من العوامل التي تزيد في جمال الطابع و بهائه، فكما أن اللوحة دون إطار يتناسب معها تضيع من قيمتها الجمالية، كذلك فإن الطابع الرديء الذي يفقد واحدة من إحدى هذه العوامل يضيع أيضاً قسماً كبيراً من أهميته و يبخس في كثير من الأحيان من قيمته الفنية و المادية.

فكما هو معروف فإن ورق الطوابع يجب أن يتمتع بقدرة عالية على استيعاب الخصائص الدقيقة للتسجيل الطباعي وثباتيته أمام أبعاد خطوط التصميم و متانة الألياف و دقتها لإمكانية صنع الثقوب الدقيقة التي تحدد الأحجام والأشكال المطلوبة للطوابع.. كما يجب أن يكفل الورق تأمين الطابع ضد التزييف و التزوير وأن يكون محتوياً على (العلامة المائية watermarks)**(7)** والورق المستخدم في عمل طوابع البريد يصنع على شكل شرائط مختلفة القياسات تضم عدداً محسوباً من الطوابع تصمغ من الجهة الخلفية بطبقة صمغية تتميز بالقوة في اللصق وبُعد التحلل السريع بالرطوبة أو الحرارة أو بالتخزين، ويراعى أن لا تسبب أية أضرار صحية على الإنسان حين إلصاق الطابع.

" تطبع معظم الطوابع البريدية اليوم على ورق أبيض نسيجي(**wove**)، أو ورق أبيض وضعي، لكن في تاريخ الطوابع ما يدل على استعمال أنواع أخرى، فقد دعت الضرورة أحياناً إلى استخدام أنواع معينة من الورق. وفي مناسبات أخرى كانت الظروف الجوية تتطلب استعمال أنواع أخرى ". (8)

الورق باختصار مصنوع من الخشب أو الكتان أو الخضراوات التي تعجن في شكل عجينة وتبيض وتفرد على حصيرة من السلك وتقطع إلى أفرخ ذات سمك و أحجام مختلفة (انظر الشكل 9):



– جهاز لصنع عجينة الورق.



– حصيرة من السلك لفرد عجينة الورق عليها.

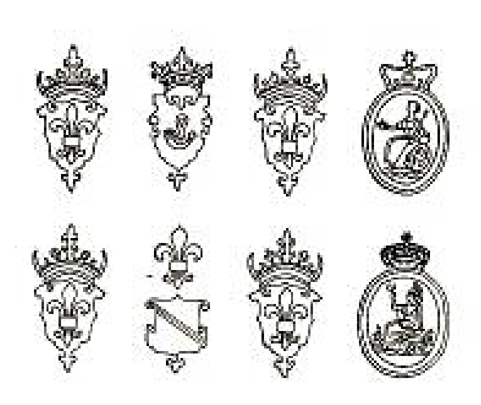
الشكل رقم 9

وهناك أنواع أخرى من الورق كورق النسيج وله سطح ناعم مستو، لا تنفذ منه أشكال خفيفة أو ثقيلة عند رفعها إلى الضوء. والورق المضغوط به خطوط خفيفة أو ثقيلة تجري متوازية وهي تحدث من أسلاك الحصيرة التي فرشت عليها العجينة عند عمل الورق. وورق بيلور(**Pelure**) وهو أخف أنواع الورق وأكثرها شفافية. وورق الحرير وبه قطع من خيوط الحرير الملونة مختلطة به، كما هو الحال في بعض العملات النقدية الورقية، وهناك أيضاً ورق جرانيت وتكون فيه الألياف صغيرة بدرجة لا تتبيّنها العين المجردة.

إن الخطوط التي وصفناها في الورق المضغوط يجب ألا تؤخذ على أنها العلامات المائية التي توضع قصداً في الورق وهو ليّن في أثناء عملية الصناعة، ويتم عمل هذه العلامات المائية بطريق الضغط ويأخذ أشكالاً لا حصر لها.

" بعض الطوابع بها علامات مائية هي حروف و خطوط متماوجة مثل بلغاريا، وبعضها به خطوط متقاطعة مثل كوبا، وبعضها به أوراق زهر الزيزفون مثل تشيكوسلوفاكيا (سابقاً)، وبعضها به بوق مثل فنلندة، أو الصليب المعقوف الأحمر مثل سويسرا ". **(9)**

وهناك علامات مائية وضعت بعد صناعة الورق، ولكن الآن بدأت العلامات المائيـــة في طريقها إلى الزوال. (انظر الشكل رقم 10):



الشـــــكل رقم 10: بعض تصميمات لعلامات مائية يمكن رؤيتها في الورق.

5ً- التّصمــيـــغ (gluing):

من القواعد العامة أن الصمغ الذي يستخدم في إخراج الطوابع يوضع قبـل طبعـه، وواضح أنه في هذه الأيام التي تستعمل فيها الشرشرة، يصعب وضع الصمغ بعد عمل الطوابع و شرشرتها لأن الصمغ قد ينفذ إلى الوجه (السطح). وكما هو معروف لنـا جميعاً فإن الطوابع تصمّغ من الجهة الخلفية بطبقة صمغية تتميّز بالقوّة فـي اللـصق وبعدم التحلل السريع بالرّطوبة أو الحرارة أو التخزين، ويراعـى أن لا تـسبب أيـة أضرار صحّية للإنسان حين إلصاق الطابع.

" والغرض من هذه العملية، إمكان لصق الطابع على ظرف الرسالة. ولإجراء عملية التصميغ، تغمس خلفية الطوابع بمواد لاصقة، و أكثرها استخداماً هو الصمغ العربـي والديكسترين(**Dextrine**) (هو من مشتقات النشاء)، وفي بداية تاريخ الطوابع، كانت المادة اللاصقة توضع باليد، ولذا فإن التصميغ لم يكن دائماً منتظماً. أما حاليـاً، فتـتم العملية بسرعة وإتقان باستخدام آلات خاصة " (10). بعض الطوابع يـستخدم فيـه

صمغ رفيع، يلين بسرعة، ويجعل الطابع يلتصق بسرعة في الظرف أو على الغلاف، وهذا النوع من الصمغ يزول بسرعة إذا ابتلّت الطوابع.

أما في البلاد الاستوائية حيث تشتد الرطوبة، فإنّه يستخدم صمغ أسمك، يعرف بالصمغ الاستوائي، وهو نوع لا يذوب حين يبتلّ الطابع، وهو أمر يهم الهواة كثيراً.

والصمغ على الطابع له وظيفة محددة، فمن ناحية هيئة البريد التي تُصدر الطابع عليها أن تراعي أن يظل الطابع لاصقاً بالخطاب أو الطرد في أثناء رحلته أو عملية شحنه كلها، ومن ناحية الهواة الذين يستخدمون طوابع جديدة يجب أن يظل الطابع في حالته الأصلية حتى تظل قيمة الطابع المستعمل باقية.

" وفي العالم توجد متاحف للطوابع كمتحف الطوابع البريدية الوطني في لندن، ولكي يضمن المشرفون عليه بقاء محتوياته في حالة ممتازة، فقد حرصوا على عرضها داخل صناديق شفّافة مغلقة، وعلى أن تكون الغرف الموضوعة فيها مكيّفة بالهواء. كما أن إضاءتها تكون ضمن درجة معيّنة ومحددة للحيلولة دون تلف الأوراق أو إصابتها بالرّطوبة ". **(11)**

6ً - الشـّرشرة أو التثقيب (perforation):

كانت الطوابع تطبع على أفرخ، تحمل عدة نسخ من الفئة نفسها، وهنا نشأت مشكلة الاهتداء إلى أحسن وسيلة لفصل الواحد عن الآخر، و بدأت الشكوى من أنّه يصعب الفصل بين الطوابع، وكان المقص هو بالطبع أول ما اتجه إليه التفكير، ولكن ما أن تمت تجربته، حتى لوحظ أن خطوط القص لم تكن دائماً منتظمة، فتبادر إلى ذهن بعضهم أن يستخدم آلة الخياطة ... وغني عن البيان، أن هذه الفكرة لم تكن من الأفكار النيّرة، إذ إنَّ الأمر اقتضى الاستمرار في استخدام المقص، وليس كل فرد يملك مقصّاً في كل وقت، كما أن ذلك كان يعطّل عمل موظّفي البريد. " وظل الأمر كذلك حتى جاء رجل إيرلندي يدعى هنري آرشر (**Henry Archer**) فوجد الحل لهذه المشكلة، لقد أوجد طريقة لعمل ثقوب بين الطوابع حتى يمكن فصلها عن بعضها

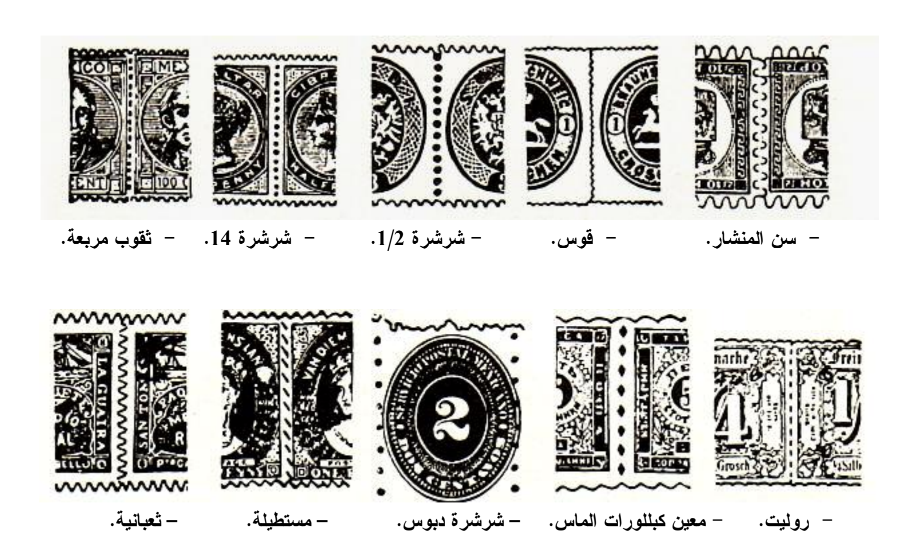
بعضاً بيسر و سهولة، وكان ذلك في عام (**1849**)، عندما واتته فكرة استخدام آلة تخريم، تقوم بإحداث ثقوب في الورق، وتزيل أجزاء الورق الناتجة عن الثقب. كان ذلك هو المطلوب تماماً: فالطوابع، وقد تباعدت عن بعضها بعضاً بثقوب صغيرة، أصبح من السهل فصلها، كل على حدة، وبطريقة منتظمة. وعندما يتم فصل الطابع من الفرخ، تظهر الشرشرة.

وابتداء من عام (1856)، أي بعد عام واحد من صدور أول طابع مشرشر في إنكلترا، استخدمت كبرى دول أوروبا جهاز هنري آرشر. أما اليوم، فيجري استخدام آلات تخريم حديثة، تُحدث في مختلف أنواع الورق أنواعاً مختلفة من الثقوب، وهذه الثقوب تُعرف بالشرشرة، وهي تختلف في الطريقة التي تجري بها على الورق وكذلك في المسافة بين الثقوب، ومن هنا كان اختلاف شكل الشرشرة، " وأكثر الأنواع انتشاراً هو عمل سلسلة من الثقوب المستديرة الصغيرة، ونوع منها يعالج ثلاثة جوانب من الطابع في المرة الواحدة (من الأعلى ومن الجانبين غالباً)، ثم ينتقل إلى أسفل في خط أفقي، ويعرف هذا النوع بشرشرة المشط". **(12)**

ونوع آخر يجري شرشرة صف واحد من الثقوب في المرة، ويعرف بالجيلوتين(gelatinous)، ونوع ثالث يُشرشر فرخاً كاملاً في المرة يُعرف بالشرشرة المجوّفة، ونوع رابع يستخدم الشرشرة الأفقية في عملية، والشرشرة الرأسية في عملية أخرى قبل قطع الأفرخ (الأطباق) عن بعضها بعضاً.

وهناك نوع آخر وهو ما يعرف بالشرشرة الماسية وتكون القُطوع فيه على شكل بلّورات الماس. وبعض البلاد تستخدم سلسلة من القطوع في الورق تعرف بالروليت (rouletting)، ومنها الخط المستقيم والدائري وسن المنشار والخط المتموج كالثعبان.

وأخيراً هناك نوع من الشرشرة تثقّب فيه آلة حادة ثقوباً في الورق دون إزالة مادة الورق من الثقوب، ويعرف هذا بشرشرة (ماكينة الخياطة) أو شرشرة (الدبّوس). (انظر الشكل رقم 11):



الشكل رقم 11

وحين لا توجد شرشرة في الطوابع السليمة – أفقية كانت أو رأسية – تُعرف هذه الطوابع بأنها" مشرشرة جزئياً أو غير مشرشرة " وهذه الطوابع تُدفع فيها أسعار أعلى من الطوابع السليمة الشرشرة، ولكنها يجب أن تُجمع أزواجاً (اثنين اثنين).

أما في سورية فمنذ فترة طويلة كانت إدارة البريد تصدر مجموعات من طوابع البريد تتراوح أعدادها بين (**100 – 1500**) مجموعة دون تخريم وذلك من أجل تقديمها هدايا لبعض الشخصيات الحكومية والرسمية المختلفة وبمعرفة المفتشيّة العامة للبريد و البرق.

لقد كانت مجموعات الإهداء غير المخرّمة هذه تزداد أعدادها تدريجياً وباستمرار وذلك نظراً لازدياد أهمية الطوابع وتناميها في الحياة الاجتماعية، وكذلك ازدياد اهتمام المجتمع بها وزيادة أعداد هواة جمع الطوابع في العالم. في سورية وفي عام **(1930)** أصدر المفوض السامي الفرنسي قراراً يقضي بطبع طوابع من فئات نقدية مختلفة من

الطوابع العادية والجوية تحمل صور مختلف المدن السورية على أن تقوم مطابع فوجيرارد في باريس بطبعها.

وقد تم طبع **(300)** مجموعة كاملة دون تخريم وأهديت إلى شخصيات رسمية مختلفة، ومما هو جدير بالذكر أن هذه المجموعة قد ظفرت بجائزتين من معرض فيلادلفيا الذي أقيم عام (1936).

وحين تضغط ماكينة الشرشرة على الفرخ (الطبق) دون أن تؤثر فيه، تكون النتيجة ما يُعرف عند هواة جمع الطوابع بأنها " شرشرة صمّاء "، ولكن هذه الطوابع لا تساوي ثمناً كبيراً بطبيعة الحال.

وهناك أيضاً طوابع " غير مستكملة الشرشرة " أو حالات لا يكون دبّوس التثقيب قد ترك أثره في واحد إلى أربعة ثقوب، أو تكون الشرشرة بحيث لا تدور دورة كاملة حول الطابع كله، وهذه أيضاً قليلة القيمة. لقد كانت فكرة مخترع الطابع السيد رولاند هيل (**Rowland Hill**) الذي أوجد أول طابع للبريد في **(6)** أيار من عام **(1840)** من الجودة بحيث إنَّها لم تتطلب إدخال أي تعديل عليها إلاّ مرة واحدة أو مرتين خلال **(130)** سنة. وكان أهمها وضع ثقوب بين كل طابعين ليسهل فصلهما عن بعضهما بعضاً. إن للتثقيب أو الشرشرة دوراً مهماً بالنسبة لطوابع البريد، فهو يعني إحداث مسارات متصلة من الثقوب الصغيرة حول كل طابع. وهي وسيلة لتسهيل فصل الطوابع عن بعضها بعضاً لاستعمال اللازم منها فقط. لقد انتشرت عملية التثقيب بسرعة كبيرة بين دول العالم، ويُراعى عند القيام بعملية التثقيب النظافة البالغة والدقة التامة ومراعاة الهوامش غير المطبوعة حول الطابع دون الإضرار بالتصميم، وهذه العملية إما أن تكون ملازمة لعملية الطبع كوحدة متداخلة مع عملية الطبع، أو تجري منفصلة عنها تماماً باستعمال آلة مستقلة. كما تتم عملية فحص نهائية وكاملة بعد عملية تثقيب الطوابع وقبل طرحها بالأسواق.

7ً- أحبار طباعة الطوابع:

كما أن للألوان أهمية كبيرة في إخراج الطابع إلى حيّز الوجود، فإن الحبر المستعمل في طباعة الطوابع له أيضاً أهمية كبرى، إذْ يجب أن تكون له ميزات خاصة لا يشف ولا يبهت لونه عند غسل الطابع.

كذلك فإن الأحبار المستعملة في إخراج الطوابع يجب أن تكون من تركيب حبر عادي حتى لا يشف على الوجه الآخر للورق ولا يضيع لونه عند بل الطابع لإلصاقه، ولا يفقد لونه مع مرور الأيام. كما أن الأحبار المستخدمة في طباعة الطوابع البريدية يجب أن تتميز بقدرتها الطباعية الفائقة نظراً لدقة التصميمات وتعدد الألوان، كما أنها يجب أن تتميز بالثبات الشديد وضد الشحوب ومقاومة لعوامل الاحتكاك والضوء وتتميز بمقاومة عالية للكيماويات والمذيبات. وتستعمل بعض الحكومات كما قلنا سابقاً قصداً نوعاً من الحبر يهرب عند غمسه في الماء يعرف بالحبر الهارب. أما بعض البلاد الأخرى فكانت تغطي الورق أولاً بغلاف من مادة كيميائية حتى يتأثر الحبر إذا حاول بعضهم تنظيف الطوابع.

8ً- تقنية تصميم الطوابع:

كلنا جميعاً نستعمل الطوابع في حياتنا اليومية للتخليص على المراسلات البريدية، ولكن القليل جداً منّا هم الذين يعرفون الإجراءات الطويلة التي يتطلبها إصدار طابع البريد. فلإصدار طابع ما يتطلب ذلك إجراءات معيّنة تتراوح عدّة أشهر من العمل لإخراج طابع بريدي في أفضل الظروف وتبعاً لطريقة الطباعة المستعملة.

فبعد أن تقدم الطلبات بإصدار الطوابع البريدية من جهات الدولة المختلفة من ثقافية أو خيرية أو وطنية أو غيرها، تعرض هذه الطلبات على لجنة الطوابع المكونة من عدّة أشخاص من المفترض أن يمثلوا عدة جهات رسمية ووزارية مختلفة وذلك بناء على تخصّصاتهم في المجال الثقافي والفني والمالي والطوابع وغيره. ويكون السيد مدير عام البريد رئيساً لهذه اللجنة بصفة تلقائية. وترفع هذه اللجنة طلبات الإصدار إلى

السيد الوزير المختص الذي يعرض المشروع للحصول على الموافقة الخاصة بـذلك من الحكومة.

أما عندنا في سورية فإننا نرى أنَّ لجنة الطوابع هي مؤلفة حالياً من (**12**) عضواً هم: مدير المؤسسة العامة للبريد ونائبه، محاسب المؤسسة، رئيس دائرة الخدمات البريدية بالمؤسسة، موظف متقاعد من المؤسسة بصفة(خبير)، عضو من إدارة المؤسسة، رئيس المطبعة الرسمية ونائبه، عضو ممثل عن وزارة المواصلات والتقانة، عضو ممثل عن هواة جمع الطوابع، عضو ممثل عن نقابة الفنون الجميلة، وعضو أخير لا أعلم أية جهة يمثل.

من التدقيق في تشكيلة لجنة الطوابع هذه نلاحظ أن عدد الفنانين المتخصصين فيها قليل جداً وهو يمثل نسبة (12/1) فقط، مما ينعكس سلباً على طبيعة عمل هذه اللجنة وعلى مستوى أدائها وكذلك على طبيعة القرارات المتخذة فيها. لذلك أرى أنْ تكون نسبة المتخصصين من الفنانين تتجاوز ثلث الأعضاء إن لم يكن أكثر على أقل تقدير. بمجرد صدور قرار بالموافقة على طلبات الإصدار، يُعرض الموضوع على الجهات الفنية المعنية وعلى الفنانين التشكيليين الذين يقومون بدورهم بتنفيذ رسومات تخطيطية تمثل الفكرة المناسبة وبطريقة مبتكرة وبعدة مشروعات نهائية، من المفترض أن يبلغ حجمها على الأقل ستّة أضعاف حجم طابع البريد نفسه والذي بدوره يجب أن يتلاءم مع حجم الأغلفة البريدية التي سيُلصق عليها. كما يجب أن يتميز بوضوح القراءة لمختلف العناصر الطباعية الموجودة داخل مساحة الطابع. كما يجب أن تتوافر فيه جودة الشكل والإخراج حتى يكون وسيلة دعائية ناجحة للبلد المصدر له. كما أن هذه التصميمات الفنية يجب أن تستجيب لمعايير محددة تنسجم وطريقة الطباعة التي ستستعمل. فالحفر البارز مثلاً وهو عكس الحفر الغائر على الصلب يوجب على الحفار أن يحفر على القطعة الأصلية كل خط أو تفصيل في الموضوع المطلوب طبعه.

وهكذا يجب أن يستجيب التصميم الخاص بطابع للبريد سوف يُطبع بطريقــة الحفــر الغائر على الصلب لمتطلبات غير التي يستجيب لها مشروع طابع آخر سوف يُطبــع بطريقة الحفر الضوئي (الهليوجرافيور) (13) Heliogravure فيكون الرسم المعد بواسطة خطوط الريشة أو قلم الرصاص أكثر ملاءمة للأساليب الفنية لطريقة الحفــر الغائر على الصلب، بينما تتفق أكثر الرسومات المعدّة بألوان نصف واضــحة (حبــر صيني – أقلام ملونة – رسم بارز – ألوان مائية أو تــصوير فوتــوغرافي)، مــع الطباعة بطريقة الهيليوغرافيور أو الأوفست. وينجح الرسامون المتخصصون فقــط في تنفيذ تصميمات ملائمة وفقاً لطرائق الطباعة المختارة.

وبالعودة إلى القرن الماضي نجد أن بعض الطوابع السورية كانت تطبع على عجــل، ومنها على سبيل المثال لا الحصر طابع بريدي يحمل صورة الزعيم حسني الــزعيم بلباسه العسكري، فقد تم إعداده وتجهيزه على عجل، فقد انتخب الــزعيم فــي (25) حزيران من عام (1949) رئيساً للجمهورية، وفي (11) تموز (1949) صدر مرســوم يقضي بطبع طوابع تحمل صورة الزعيم وقد تم طبعها خلال يومين اثنين، ووضــعت في التداول في صباح يوم (6) آب (1949). (انظر الشكل رقم 12):





1949 1948

الشـــــــــكل رقم 12: طابعان سوريان للزعيم حسني الزعيم. بتقنية الطباعة الحجرية.

مما ذكر يتبين لنا أن إجراءات إعداد هذا الطابع قد تمت على عجل شديد، مما يعني أنه لم تتح الفرصة الكافية لإعداده بالشكل الصحيح واللائق، وكذلك لم يفتح المجال أمام أفضل الفنانين والحفارين للمشاركة فيه، وإنما تم ربما تكليف أحد الفنانين بإعداد التصميم وعلى عجل، في حين أن إصدار طابع للبريد في الظروف العادية يتطلب زمناً يتراوح بين ثمانية إلى عشرة أشهر من العمل لكي يطرح للتداول في أفضل الظروف وتبعاً لطريقة الطباعة المستعملة.

9- طرائق طباعة الطوابع البريدية:

إن التقنية الطباعية للطوابع البريدية لم تنشأ من فراغ، بل ظهرت نتيجة استخدامها لتقاليد مطبعية قديمة كانت قد استخدمت في إعداد الأوراق النقدية المالية، ففي هذا المجال وفي مرحلة سابقة عندما بُدئ بإصدار الطوابع البريدية أول مرة في عام (**1840**) في بريطانيا كما هو معروف، فقد سيطرت على ذلك وبشكل كامل تقنية الحفر على المعدن (على ألواح من الحديد أو النحاس) وقد كان فنانو الطوابع البريدية الأوائل هم من الحفارين الذين يتمتعون بخبرة فنية واسعة لا يستهان بها في تصميم الأوراق النقدية. ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا الراهن فإن العديد من فناني الطوابع البريدية هم من المشاركين في إعداد الأوراق النقدية الحكومية وتجهيزها.

أما في سورية التي كانت خاضعة آنذاك للإمبراطورية العثمانية فقد استعملت الأختام والطوابع البريدية التركية والتي وضعت في التداول وأول مرة في عام **(1863)** وقد كانت قبل ذلك وبفترة طويلة من الزمن تستعمل أختاماً بريدية سلبية (خاتم ذو كتابة مفرغة).(انظر الشكل رقم 13):



الشكل رقم 13: أختام سلبية سورية ولبنانية مفرغة. استعملت قبل عام1863.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأختام وضعت في الاستعمال بعد إصدار الطوابع البريدية وبقيت بعد ذلك لتبطيل الطوابع الملصقة على الرسائل بها.

وفي عام (1865) وفي الوقت نفسه الذي باشرت فيه مكاتب البريد ببيع الطوابع التركية من إصدار عام (1865) استعمل لتبطيل هذه الطوابع أختاماً جديدة لها شكل مستطيل كامل ويعتقد بأن هذه الأختام قد حفرت في فرنسا كما يعتقد بأن الطوابع قد طبعت فيها.ولا يمكن معرفة تاريخ هذه الأختام إلا بواسطة تاريخ الطوابع التي عليها بصمات هذه الأختام (انظر الشكل 14):



الشكل رقم 14: أختام مستطيلة سورية 1865.

إن طباعة الطوابع البريدية السورية قد بدأت أولاً في فرنسا في مطابع فوجيرارد(Institute de Gravure Hello Vaujirard) في باريس في فترة الاحتلال الفرنسي لسورية، وبعدها في المطبعة الكاثوليكية في بيروت، وفي فترة الحرب العالمية الثانية وبسبب ظروف الحرب فقد طبعت بعض الطوابع السورية في مطابع

المساحة المصرية في القاهرة وذلك بين عامي (1945-1946). وكذلك فـــي مطـــابع الصيقلي في بيروت في خمسينيات القرن الماضي. (انظر الشكل رقم 15):



الشكل رقم 15: طابع سوري 1952. طبع في مطابع الصيقلي في بيروت. بتقنية الطباعة الحجرية.

في عام (1953) عمدت إدارة البريد السورية إلى طبع طوابعها أول مرّة في دمـــشق على طريقة الروتوغرافيور في مطبعة ابن زيدون (بيضون) بدمـــشق وهـــي (4) طوابع عادية وطابعان جويان وقد كانت من تصميم وعمل الرسام الألمـــاني بـــوتكن. (انظر الشكل رقم 16):



الشكل رقم 16: طابعان سوريان من عمل الفنان الألماني بوتكن. طبعا في مطابع ابن زيدون (بيضون) بدمشق 1953. بتقنية الفوتوغرافيور.

تستعمل في إنتاج طوابع البريد أربع طرائق طباعية أساسية وهي:

أولاً– الطبـــــع البــــــارز [embossed (relief) printing]:

" تعتقد كثير من البلاد أن طوابعها أوراق مالية، وعلى ذلك يجب أن تطبـــع بـــارزة، وهناك شعور عام كذلك بأن الطوابع البارزة يصعب تزييفها. والواقع أن هـــذا غيـــر صحيح، فكثير من الطوابع البارزة قد زُيف تزييفاً ناجحاً.

وفي عملية الطباعة البارزة، يحفر الحفـــار التـــصميم علـــى قطعـــة صـــغيرة مـــن الصلب اللين تعرف بالختم، وحين يتم التصميم يسقى الختم ليكون صلباً وتؤخذ طبعـــة منه على اسطوانة نقل من الصلب اللين وتسقى هذه الأسطوانة أيضاً، وبعملية مماثلـــة يتم طبع العدد المطلوب من رسوم الطابع على اللوح، ثم يسقى اللوح ليكـــون صـــلباً ومعداً للطبع ". **(14)**

وهذه الطريقة شائعة الاستعمال في طباعة الصحف والكتب، ولكنها أصـــبحت أمـــراً نادراً في إنتاج طوابع البريد في مختلف دول العالم لعدم تحقيقها للجـــودة المطلوبـــة وكذلك عدم تأمينها الكافي ضد التزييف.

في سورية وفي **(12)** حزيران من عام **(1932)** انتخب السيد محمد علي العابد لرئاسة الجمهورية الأولى، وإحياء لهذه الذكرى التاريخية فقد أصدر المفوض السامي قـــراراً يقضي بإصدار مجموعة تذكارية من الطوابع البريدية العادية والجوية و **(300)** دون تخريم. هذا وقد جرى طبع هذه المجموعة بصورة فنية ودقيقة فكانـــت مـــن أجمـــل الطوابع البريدية السورية. (انظر الشكل **17**):



الشــكل رقم 17: طابع سوري يحمل صورة الرئيس محمد علي العابد 1932.

ثانياً- الطبـــــع الغائـــــر المسطح [(Engraving (Intaglio]:

والسطح الغائر هنا هو سطح نحاسي يحتوي على نموذج محفور حفراً طباعياً يـدوياً غائراً وغالباً ما يستخدم المنقاش بأنواعه، وهذا يتمثل في مجموعـة مـن الخطـوط والنقاط المكونة للشكل وهذه الطريقة ما تزال تستعمل منذ فترة طويلة فـي الإنتـاج الطباعي لطوابع البريد. والطابع المنتج بهذه الطريقة يلقى تقديراً كبيراً من جانب هواة جمع الطوابع.

إن تقنية فن الحفر على المعدن بالمنقاش هي من التقنيات الأصيلة والدقيقة جداً، وهي تحتل مكانة الشرف في إبداعات أفضل الأشكال الفنية للطوابع البريدية، ابتـداءً مـن أولى خطواتها وحتى يومنا الراهن (انظر الشكل 18):

يعمل في هذه التقنية العديد من الأساتذة المهرة جداً والمعاصرين. إن ميـزة الحفـر بالمنقاش على المعدن تنحصر قيمته في أهمية وضوح خطوط الرسم المرسومة علـى لوح الطباعة و دقتها من قبل الفنان ذاته، إذْ إنَّ كل رسم أو طبعة منها تعـدُّ نـسخة

أصلية بحد ذاتها من حيث الجوهر، وهي إنتاج فني مستقل ومحفوظ، على أية حال فإن الطوابع البريدية بشكل عام نادراً ما طبعت مباشرة عن اللوح المحفور من قبل الفنان، بل غالباً ما يكون العمل المحفور كالرسم، فقد أصبح أصلياً من أجل الإنتاج وبمساعدة هذه أو تلك من التقنيات المطبعية.



الشكل رقم 18: طابع بريدي من تشيكوسلوفاكيا 1947. رسم K. Svolinsky. حفر Schmidt,. حفر على المعدن.

ثالثاً– الطبع الغائر الدوار (الروتوغرافيور) (Rotogravure):

وفي هذه الطريقة يتم إنتاج السطح الطباعي الغائر بطريقة فوتوغرافية باستخدام المركبات الكيماوية الحساسة للضوء، ولذلك فإن الطبعات المأخوذة من اسطوانة الطبع تكون مطابقة للأصل إلى حد كبير. تتميز هذه الطريقة بثرائها الكبير بالدرجات الظلية كما في حال الصور الفوتوغرافية العادية. وهذه الطريقة حديثة نسبياً في إنتاج طوابع البريد بالمقارنة مع الطرائق الأخرى السابقة. (انظر الشكل رقم 16).

رابعاً- الطباعـــــــة من سطـــــــح مستوٍ غير مباشــــــر " الأوفست"(Offset):

هذه الطريقة كانت الأكثر انتشاراً لإنتاج الطوابع البريدية المتعددة الألوان، وهي تنتج عن سطح طباعي ليتوغرافي (طباعة حجرية) غير مباشر، إذْ تنتقل الطبعة من اللوح الطباعي أولاً على اسطوانة من المطاط " اسطوانة الطبع" لتنتقل بعد ذلك إلى ســطح الورق المطلوب طباعته وذلك تحت تأثير الضغط الطباعي.

إن أقدم طريقة من طرائق الطباعة من سطح مستوٍ إلى طوابع بريدية و بتقنية الطباعة الحجرية، تمت أول مرة في مقاطعات سويسرية هي زيوريخ و جنيف وذلك في عام (**1843**)م. أما في أيامنا هذه فقد أصبحت طباعة الطوابع بتقنية الطباعة الحجرية نادرة جداً، لقد استعيض عنها بتقنية جديدة هي طباعة الأوفست (انظر الشكل رقم 19):



الشـــــكل رقم 19: طابع سوفييتي من عام 1947. رسم ف.أندرييف. طباعـــــــة حجريـــــــة.

وتستخدم اليوم بشكل كبير في إنتاج الطوابع طريقة الليتوأوفست إلى جانب طريقـــة الروتوغرافيور رغم قلة كلفة الطريقة الأولى وسهولتها في الأداء، إلا أن الطـــريقتين تعطيان تميزاً في الأداء اللوني، فالروتوغرافيور تعطي حرارة فرشاة الألوان الزيتية. في حين تعكس طريقة الليتوأوفست رقة الألوان المائية و شفافيتها.

هذا وقد تبين أن أفضل أنواع الطوابع البريدية – الآن– سواء من حيث جودة الطباعة أو الحماية ضد التزييف، تلك التي تشترك أكثر من طريقة طباعية في إنجازها، فهي تتميز بالدقة والغنى في الدرجات اللونية والجودة في طباعة العناصر التيبوغرافية.

في سورية و استجابة للطلب الشفوي من السيد رئيس الجمهورية السورية فـــي عـــام (1941) والموجه إلى المفتش العام في المفوضية العليا، فقد أصدرت إدارة البريد في سورية مجموعة تذكارية بمناسبة إعلان استقلال سورية مؤلفة من أربعة طوابع عادية وطابعين جويين وكلها تحمل صورة نصفية لرئيس الجمهورية السيد الشيخ تاج الدين الحسيني ومن خلفه منظر دمشق، وقد طبعت هذه المجموعة في المطبعة الكاثوليكيـــة في بيروت وبتقنية الطباعة المائية (الأوفست) offset وبلـــونين يبـــرزان الـــصورة ويزيدان من وضوح الملامح، وقد وضعت هذه الطوابع في التداول صباح (6) نيسان (1942). (انظر الشكل رقم 20):



الشــــــكل رقم 20: طابع سوري يحمل صورة الرئيس تاج الدين الحسيني 1942. طباعة مائية (أوفست).

أما في سورية فإن معظم الطوابع البريدية تتم طباعتها بتقنية طباعة الأوفست وذلك منذ عشرات السنين وحتى الآن.(انظر الشكل رقم 21):



الشكل رقم 21: طوابع سورية حديثة ومن سنوات مختلفة.

خامساً- الحفر على الخــب (wood engraving):

هو إحدى الوسائل التقنية الرفيعة للطباعة، حيث نستخرج بواسطة أزميل الحفر من الخشب المصقول والناعم تلك المساحات التي لا نريد طباعتها، أي أنها تبقى بيضاء، فالرسم نفسه في هذا النوع من الطباعة يبقى على سطح اللوح الخشبي ومن ثَمَّ وبكل سهولة يأخذ الألوان.

هناك بعض التجارب الأصلية المطبوعة لطوابع محفورة على لوح خشبي كانت قد نفذت في عام (1850)م. في مقاطعة سكسونيا الألمانية، وفي عام (1852) م. في مدينة براونشفيغ في ألمانيا الاتحادية، لكن هذه التجربة لم تجد من التطور والتقدم ما وجدته غيرها من التقنيات الطباعية الأخرى.

أما في هذه الأيام فإن فن الحفر على الخشب كقاعدة عامة يمكن أن يطبع نسخاً ولكن بمساعدة تقنيات طباعية أخرى.(انظر الشكل رقم 22):



الشـــــكل رقم 22: طابع سوفييتي من عام 1939.
رسم ن.شيفيرديايف. زنكوغراف مع حفر على الخشب.

طباعة أخرى رفيعة الشأن ومشابهة للحفر والطباعة الخشبية، تتمثـل فـي طباعـة الزنكوغراف وهي أرخص بكثير، وقد كان أول استخدام لهذه التقنية في صنع الطوابع قد تم في فرنسا في عام (**1849**)م. وهذه التقنية المنخفضة التكلفة ما زالـت تـستعمل حتى يومنا هذا بشكل مستقل وكذلك بمزجها مع تقنيات أخرى من تقنيـات الطباعـة الحديثة.

إن تقنية طباعة الزنكوغراف تمكننا من الحصول على أية درجـات لونيـة مختلفـة نريدها وذلك من السطح البارز. وهي تقنية قديمة تم استعمالها من أجل طباعة رسوم متدرجة الألوان ودقيقة وكذلك في طباعة الكتب والصحف. وما زالت تستخدم حتـى اليوم في إصدار الطوابع البريدية.

الخاتمة:

إذاً الطابع البريدي مورد كله ربح، لذلك كان من مصلحة كل بلد أن يشجع هذه الهواية لطوابعه محلياً وعالمياً ويعزز هذه التجارة التي تكاد تكون الوحيدة التـي لا تتطلـب

رأس مال نقدي، وإنما تتطلب رأس مال ضخم على صعيد التوجيه الفني والاقتصادي والسياحي والتجاري.

إن انتشار الطابع محلياً وعالمياً متعلق بعدة عوامل منها ما هو ذاتي متعلــق بطبيعــة الطابع، ومنها ما هو موضوعي متعلق بما ينظم من طرائق لنشره وتعميمه والدعايــة له.

أما العامل الذاتي فيقوم على ما يأتي:

1- جمالية الطابع، أي أن الطوابع الجميلة تعلن عن نفسها.

2- اختيار الموضوع أو المناسبة ذات الأثرالمرتبطة بالبلد المصدر للطابع، فهنــاك إصدارات تذكارية جليلة الموضوع ولكن علاقتها بالبلد المــصدر تكــاد تكــون وهمية.

3- التصميم الدقيق. أي أن اختيار الحجم المناسب للطابع مهم جداً. فهنــاك طوابــع تقتضي مقاييس عادية ومنها ما يوافقها القيــاس الــصغير أو القيــاس الكبيــر. فالمناظر الطبيعية أو صور اللوحات الفنية تتطلــب مقــاييس مناســبة لإظهــار روعتها. في حين صور العظماء بشكل عام لا تتطلب إلا حجماً عاديــاً وحتــى صغيراً.

ومن أهم العوامل الموضوعية:

1- طريقة الإعلان عن الطابع داخل القطر وخارجه.

2- تنظيم الإصدارات وتوقيتها وجعلها في متناول الجميع من مواطنين وسيّاح.

3- تنظيم معارض دورية ومؤتمرات وسائر أنواع الدعاية للطوابــع داخــل القطــر وخارجه.

إننا نلمس جلياً مما تقدم أن نجاح الطابع وجماله يرتكز أولاً علــى حــسن اختيــار الموضوع بالدرجة الأولى، وعلى دراسة الألوان وتناسقها ثانياً، مع ملاحظة الدقة في التعبير إلى جانب وجود الرسم الفني المبتكر من قبل فنانين أو حفارين أو مــصممين

جرافيكيين مميزين،وكذلك حسن اختيار التقنية الطباعية الجيدة والمناسبة لموضوع الطابع وكذلك التصميم، يضاف إلى ذلك كله اختيار الورق الجيد الصنع والذي يعكس عليه نتاج قرائح المصممين والفنانين.

وبناءً على ما تقدّم نتساءل، هل حقق الطابع البريدي السوري انتشاراً محليّاً وعالمياً كافياً، وذلك على ضوء العوامل الذاتية والموضوعية الآنفة الذكر ؟ ! نقول:

إننا وبما نملكه من إرث حضاري كبير، وبما تملكه سورية من لُقى وتحف فنية ومعمارية ومعابد وأوابد تاريخية مميزة ورائعة، يجعلنا نمتلك إمكانات كبيرة لتحقيق الأسس اللازمة لتقديم طابع بريدي سوري ذي موضوع فني جميل وبنكهة حضارية، فبلادنا تمتلك مقومات المنظر الطبيعي الجميل المتعدد الرؤى والأشكال في تركيبه المتداخل بين السهل والجبل والمساحات الشاسعة التي تملؤها الخضرة والبهاء والشمس الساطعة والأفق السياحي الآسر.

أزياؤنا الشعبية كانت قبلة ومرجعاً للعديد من الفنانين الأوروبيين المستشرقين الذين قبسوا منها الفكرة المجردة والحس التزييني، وكانت من دعائم الحداثة ومقوماتها في الفنون البصرية الأوروبية. كما أن مشروع النهضة القومي والوطني في سورية خلق أسباباً كافية لتطورنا الاجتماعي والسياسي والعلمي، وبذلك توافّرت لدينا أسباب ذاتية وموضوعية لتقديم ذلك الطابع البريدي المعدّ بشكل جيد والذي يشكل رسالة حضارية ترافق ذلك العمق التاريخي المجيد.

لقد واجهتنا ظروف سياسية واستعمارية قاهرة إثر احتلال بلادنا من قبل الاستعمار العثماني والفرنسي وما واكبهما من أحداث مختلفة عرقلت نموّنا الاقتصادي والتكنولوجي في جميع الميادين، وقد انعكس أثر ذلك على المجتمع بأسره وفي المقدمة جيل الفنانين والمصممين المبدعين الذين ضاقت بهم السبل لفترة طويلة من الزمن، الأمر الذي يدعونا بكل موضوعية أن نقول: إن ما قدمناه من طوابع حتى الآن شكّل حصيلة فنية ووطنية وتاريخية كبيرة الأهمية، فقد أحرزت الطوابع السورية جوائز

عديدة في معارض دولية في النصف الأول من القرن الماضي، كما أن الطوابع السورية والمنفذة بطريقة الحفر على الفولاذ كانت من أهم الطوابع البريدية ذات الدّقة والصنعة الفنية (الشكل رقم 17).

كما أن الطوابع البريدية السورية المنفذة طباعتها بتقنية (الأوفست) و (الزنكوغراف) قدّمت نماذج كبيرة الأهمية لأشكال التقدم العلمي والفني والسياحي والتاريخي والحضاري الجاري في سورية بشكل عام، وقد جاءت بأشكال وأحجام ومواضيع مختلفة (الشكل رقم 21).

ومع كل ذلك نستطيع القول بكل صراحة وموضوعية إنَّ بلدنا تستحق منّا ومن فنّانينا مشاركة أوفر في تصميم الطوابع البريدية، وذلك لنحقق تغطية أكبر للبنى الحضارية وحتى نقدّم صورة أوضح لمنظرنا الطبيعي الجميل وأوابدنا الأثرية وقلاعنا وحصوننا التاريخية، ورموزنا الحضارية المختلفة.

إن البلد الذي خلقت فيه أول أبجدية في التاريخ (أبجدية رأس الشمرة – أوغاريت) يقتضي منّا أن نصدر له ملايين الطوابع التي تجعل العالم يعيش معنا ويرنو بأبصاره نحونا توّاقاً لرؤية هذه المعالم والرقم.

إن طريقة الإعلان عن الطابع البريدي داخل القطر وخارجه تحتاج إلى تسويق إعلامي أكبر بكثير مما هي عليه الآن، كما أننا مقلّون في تنظيم التظاهرات والمؤتمرات الدولية التي نقدّم فيها سائر أنواع الدعاية على المستوى المحلي والعالمي لطوابعنا وتصاميم فنانينا في مجال الطابع السوري حصراً. إننا في هذا السياق مدعوون للفت نظر العالم إلى أزيائنا الشعبية المحلية و التاريخية في أربع عشرة محافظة عرفت أشكالاً من الزهو و التنوع ما يجعلها قبلة للباحثين والناظرين على حد سواء، كما أن محتويات متاحفنا التي تملك أقدم المعالم الأثرية والتاريخية وأهمها واجهات القصور والتماثيل والأواني الفخارية والمعدنية والأطباق الخزفية والأثاث والحلي، والمحفورات الخشبية، فضلاً عن لوحات النحت النافر والأختام الأسطوانية

والفسيفساء جعلت من سورية متحفاً لكنوز العالم، ولم نستطع إظهارها للعالم بعد من خلال الطابع البريدي السوري.

إن جيل الفنانين الرواد وما بعد الرواد، والجيل الحديث والمعاصر من الفنانين السوريين الشباب، هؤلاء جميعهم حققوا نجاحاً ملموساً في النحت والتصوير والتصميم الغرافيكي بشكل عام، وفي استخدام الخط العربي في الفنون البصرية المعاصرة، إن آثار إبداعاتهم هذه لم نبرزها بعد في طوابعنا البريدية السورية، وإنني إذ أشير إلى ذلك ؛ فإنني أؤكد من جديد جدارة ما نملكه وما نستطيعه وما يمكن أن يقدمه فناننا ومصممنا السوري المبدع للبشرية قاطبة من آفاق الابتكار والإبداع، ولتكن التفاتتنا أكثر إلى الطابع البريدي السوري رسول الحضارة والمدنية بلا حدود، ولنقل بكلمة أوضح:

إنَّ سورية العربية تستحق منا أكثر من ذلك بكثير.

الحواشي:

1. الفن والحياة الاجتماعية. شارل لالو. تعريب د. عادل العوا. الطبعة الأولى 1966. صفحة 6.
2. فن الطوابع البريدية. فالنتين برودسكي. لينينغراد 1968. صفحة 76.
3. المصدر السابق نفسه. صفحة 76.
4. فن جمع الطوابع. فرانكلين برنز. واشنطن. صفحة 18.
5. المصدر السابق نفسه. صفحة 18.
6. مجلة الطابع العربي. العدد 2 – المجلد 1– سنة 1965. صفحة 46–47.
7. العلامة المائية: وهي الجزء غير المرئي من الطابع. والعلامة المائية ليست نوعاً من السحر، ولكنها نتيجة لطريقة ماهرة في صناعة الورق. والمقصود بهذا التعبير هو الرسم أو التصميم أو ما شابه والذي يظهر على ورق طابع البريد بمجرد النظر إليه في مواجهة الضوء و يتكون في أثناء صنع الفرخ الرطب على السلك بواسطة نمط محفور أو بارز.

8. فن جمع الطوابع. المصدر السابق. صفحة 18.
9. المصدر السابق نفسه. صفحة 19.
10. مجلة المعرفة المصرية. العدد 118 – 119.
11. مجلة الطابع العربي. العدد 3 – المجلد 2 – عام 1968. صفحة 23.
12. فن جمع الطوابع. مرجع سابق. صفحة 21.
13. الهيليوغرافيور: (الحفر الضوئي) هو طريقة طباعية ظهرت في عام 1839 حيث الاعتماد على النقطة بوصفه عنصراً أساسياً في تركيب الصورة.
14. فن جمع الطوابع. مصدر سابق. صفحة 22.

المراجع العربية:

1. فن جمع الطوابع. فرانكلين برنز. مطبعة واشنطن.
2. فن الطوابع البريدية. فالنتين برودسكي. لينينغراد 1968.(باللغة الروسية).
3. تكنولوجيا الطباعة. إشراف د.م.أنور محمود عبد الواحد. لايبزيغ 1981.
4. مجلة الطابع العربي. العدد الأول – المجلد الأول. عام 1965.
5. مجلة الطابع العربي. العدد الثاني – المجلد الأول. عام 1965.
6. مجلة الطابع العربي. العدد الثالث – المجلد الثاني. عام 1968.
7. مجلة الطابع العربي. العددان 3 – 4. المجلد الثالث. عام 1971.
8. مجلة الشرطة. الأعداد 10-11-12-14 لعام 1966.
9. مجلة الشرطة. الأعداد 15-16-17-21 لعام 1967.
10. مجلة جيش الشعب. العددان 1758 – 1759 لعام 1995.إعداد محمد الطيب.
11. مجلة المعرفة المصرية. العددان 118 – 119.
12. حلقة بحث " سيمينار "(التقنية الطباعية لطوابع البريد)للدكتور عبدالسلام شعيرة. عن منشورات شركة International printing go-lim- لندن.
13. تعريف بفن الحفر والطباعة. د.عزالدين شموط. 1992.

14. النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية. جيروم ستولنيتز. ترجمة د.فؤاد زكريا. الطبعة الثانية – بيروت 1981.
15. مقابلات شخصية أجراها كاتب البحث مع بعض الفنانين السوريين الأوائل الذين عملوا في مجال الطوابع في سورية.

المراجع الأجنبية:

1- Standard Postage Stamp Catalogue. The Washington press New Jersey. 1980.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق: 2005/6/26.